٦٧- عن: ليث عن طلحة بن مصرف عن أبيه عن جده أنه رآى رسول الله ﷺ يمسح رأسه، حتى بلغ القذال وما يليه من مقدم العنق. رواه أحمد (النيل)[1] وقد مر توثيق ليث وتحسين حديث طلحة عن أبيه عن جده، ورواه الطحاوى فى معانى الآثار بلفظ "مسح مقدم رأسه حتى بلغ القذال من مقدم عنقه" رجاله إلى ليث كلهم ثقات. ورواه الطبرانى بلفظ "فلما مسح رأسه قال هكذا، وأومأ بيده من مقدم رأسه، حتى بلغ بهما إلى أسفل عنقه من قبل قفاه". كذا فى غاية المقصود[2]، وقد مر تحقيق رجاله فى باب إفراد المضمضة عن الإستنشاق.

تحقيق معنى الرقبة والحلقوم

قوله: "عن ليث إلخ" دلالته على مسح العنق ظاهرة، والذى ظهر لنا من تتبع اللغة والأحاديث أن مقدم العنق ومؤخره كلاهما فى جانب الرأس، فمقدمه أى مبتدأه هو ما يلى القذال، أى موخر الرأس ومؤخر العنق ما يلى مبتدأ الظهر. والدليل على ذلك ما فى حديث المتن برواية الطحاوى حتى بلغ القذال من مقدم عنقه إلخ" فجعل مقدم العنق بيانا للقذال وهو مؤخر الرأس كما فى القاموس وغيره. ولفظ أحمد "حتى بلغ القذال وما يليه من مقدم العنق". فثبت بذلك أن مقدم العنق هو القذال وما يليه. ولا يخفى أن الحلقوم ليس مما يلى القذال، فبطل ما زعمه بعضهم أن مقدم العنق هو الحلقوم، وقال أصحاب التشريح: العنق مركب من سبعة عظام هى قفار العنق اهـ (قانونجه ص٣٤) ولا يخفى أن الحلقوم ليس من القفار، بل هو من الغضاريف، كما صرح به فى (ص٤٣) بما نصه: "أما الرية فهى مركبة من لحم على لون الورد ومن غضاريف قصبة الرية اهـ" وقصبة الرية هى الحلقوم، فثبت بذلك أن الحلقوم ليس من أجزاء العنق، بل هو من أجزاء الرية. وقال فى لسان العرب (١٢ :١٤٤): "العنق والعنق[3] وصلة ما بين الرأس والجسد". ولا

(١) باب مسح العنق ١٤٢/١.

(٢) باب فى الفرق بين المضمضة والاستنشاق ١٣٧/١.

(٣) يعنى بسكون النون وضمها.